الشعـــر الشعبي في الجنوب الجـــزائري
(مقاربة في ديوان التومي الحاج سعيدان)

Popular poetry in southern Algeria
(Approach in the Diwan of Toumi Haj Saidan)

د.محمد السعيد بن سعد
المركز الجـــامعي غرداية
(ibenjeni@maktoob.com)

مُلخّص البحث

هذا البحث محالة للكشف عن مضمون أحد دواوين الشاعر "الحاج التومي"، أحد أبرز أعلام الشعر الشعبي التيديكلتي "منطقة عن صالح بالضبط"- وإلقاء نظرة على شخصيته وما ألفه من كتب وقصائد في الشعر الشعبي بخاصة. وفق الخطة التالية: مدخل: - قراءة في منظومة العنوان.

الموضوع: 1- الحاج التومي (حياته وآثاره).

2- وقفة مع الديوان.

خـاتمة: - نتائج ومقترحات.

Abstract

This research is an attempt to reveal the content of one of the collections of the poet, "Haj Toumi," one of the most famous popular Altadeklti poetry "region of Ain Saleh exactly" – and to take a look at his character and the written books and poems in popular poetry in particular. According to the following plan:

Entrance: - reading in the title's poem

Subject: 1 - Al-Haj Toumi (his life and its effects).

2 - Pause with poetry.

Conclusion: - Results and proposals.

إن الأدب الشعبي لا يقلّ أهمية عن الأدب الفصيح، وإنك لتلفيه في كلّ أشكاله مرآة صادقة، تنبجس منها مشاعر الجماهير الشعبية، بل هو وثيقة تاريخية، وصفحة اجتماعية تعكس ثقافة وحضارة وفكر المجتمع.

والشعر الشعبي لا يشذّ عن هذا، إذ ينطلق أساساً من واقع الحياة اليومية المعيشة، ويستثمر التاريخ والبيئة ليتخذ منها موضوعاته، متجاوزاً ذلك أحيانا مضيفا ومعدلا ومؤولا، كما يقتحم دائرة الأسطورة من حين لآخر.

نقول هذا اعتماداً على قراءة في نصوص شعرية شعبية جزائرية، أفصحت لنا عن مختلف المجالات التي تتعلق بحياة الإنسان الجزائري؛ وموضوعات من واقع الحياة التي يمارسها الشاعر نفسه، فيعبر انطلاقا من هذا عن آلام وآمال مجتمعه، برؤية خاصة تعكس البيئة المحلية التي يرتبط بها هذا الشاعر.

ذلك ما لمسناه أثناء قراءتنا لقصائد الشاعر التديكلتي التومي الحاج سعيدان بديوانه الموسوم "ديوان مغذي الأرواح ومسلي الأشباح".

والحاج سعيدان أحد أقطاب الشعر الشعبي، الذين وهبهم الله قريحة قريضية تسمو بالخطاب الأدبي شكلا ومضمونا سمو نفس شاعر الجنوب.

من أجل هذا ارتأينا أن نقارب مادة هذا الديوان لنصل إلى مدى قدرة الشاعر على تمثيل بيئته ذات الطابع الصحراوي في قصائده، متوكئين على الخطة الآتية:

مدخل: قراءة في مفردات العنوان.

بسط: 1. التومي الحاج سعيدان (نسبا ونشأة وإنتاجاً).

2. وقفة مع الديوان.

الخاتمة: نتائج ومقترحات.

الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري (مقاربة في ديوان التومي الحاج سعيدان)، عنوان ذو شقين: ثابت؛ وهو "الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري" إن الله سبحانه وتعالى خصّ أرض الجزائر الطيبة برجال أودع

فيهم سرّ القول، تمثل ذلك في أدب شفوي تعددت أشكاله، وتنوعت أغراضه، وتباينت أساليبه، فكان أدباً متميزاً، يعكس الجانب المشرق للشخصية الجزائرية، من ذلك: القصص والأساطير والأمثال والحكم والشعر الشعبي، وهي ألوان من ألوان البوح والتعبير، المنبثقة من المشاركات الجماعية، والخبرات والتجارب الفردية، أساس هذا التراث شعبي جزائري مشرق[1].

مربط الفرس هنا هو الشعر الشعبي، يقول أحد البحثة: "إن الشعر الشعبي ينحو منحى مغايراً لطريقة القصاص الشعبي، إذ إن منابع الشعر تنبع من واقع الحياة التي يعيشها الشاعر، استناداً إلى تلك القضايا التي يعالجها، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقا بانشغالات المجتمع، فتعبر عن آلامه وآماله، كما تصوّر لنا الرؤية الخاصة بالشاعر للحياة"[2].

والشعر الشعبي كسليله الفصيح تحكمه أغراض نذكر منها:

1) الوصف:

ومنه وصف الطبيعة، والشاعر في وصفه: يقارن ويشخص، مبرزاً المعاني في صور حسية نابضة، يبعث فيها الحركة والحياة، ويبعث فيها من ذاته ما يجعلها تعكس حال نفسيته، يقول أحدهم[3] يصف الربيع.

ابتسموا واضحكوا غصون اللقاح *** يسبو من هو يعشق ومنه أوليع
الأطيار نطقت بلســـــــون فصاح *** بنغمة وتصفير وصــوت أرفيع

2) الشعر الديني:

كمدح النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل التمثيل، والأماكن المقدسة، والتعرض لقضايا العقيدة والتوحيد، والإشادة بفاطمة الزهراء بنت الرسول عليه الصلاة والسلام، وبعض الخلفاء، والصحابة، ومدح الأولياء تبركا بمقامهم وكراماتهم.

يقول أبو عبد الله محمد أحمد بن سايب، أحد فحول الشعر الشعبي بتلمسان:[4]

الحرم يا رســـــــول الله *** الحرم يا رســـــــول الله
خيفان جيت عندك قاصد *** يا صاحب الشفاعة الأمجد
خـــــــــوفي بزلتي نتمرد *** يوم الوقوف عنـــــد الله

3) الشعر الوطني:

التعبير عن الحالة التعيسة التي عاشها الشعب الجزائري، فجاءت تلك النعمة الجريحة، تنمّ عن الإحساس المرهف للشاعر.

لنستمع إلى الشاعر: الشيخ محمد بلخير الأغواطي[5]، تخليدا لبعض المعارك التي دارت بالمنطقة.

يا فارس سولتـــــــك عيد الأخبار *** واش حال القرقامي رايس القوم
كأنك من عند السلطان جيت بشار*** الشيح اتبنى وإلا ما زال مهـدوم
ساعة انداروا بالقبـــــــة الكفار *** قوة العساكر فوق انتاع جحموم

ولم يختلف شاعرنا -الحاج سعيدان- في الإسهام في الشعر الوطني، ولكننا سنذكره في حينه.

4) الغزل:

نظر الشاعر الشعبي إلى المرأة بحسّه مفتونا بجمالها، رسم لوحات واضحة الملامح، ساع إلى الوصال بالرجاء والاستعطاف تارة، وبالعتاب والوعظ أخرى، أما التومي فكان حبه من نوع آخر نقف معه عند مباحثه الديوان.

5) ومن هذه الأغراض نجد الفكاهة:

التي يعبر فيها عن روح الإمتاع والابتهاج، يقول الأستاذ خياري "... ولكن للأسف لم نعثر من هذه القصائد إلا على بقايا قليلة، يظهر أنها ضاعت في أغلبها، بسبب ما كانت تثيره من شغب، جعل المنشدين يتحاشونها"[6].

6) الحكم والأمثال:

بها أوامر ونواه، والدعوة إلى الأخلاق، وتعد دستوراً وقانونا أخلاقيا مقتبسا من تجارب الحياة، ومن الكتاب والسنة النبوية الشريفة.

يقول الشاعر المنداسي، ينصح ملك المغرب "مولاي إسماعيل":

واترك عندك من شيء لوجاك ابشر***ضحكه بعقب البكا سمه قتال

وفي بيت آخر يوصيه:

وابسط مدرار العطا بسحاب الخير***واتريس للملك برياسة الأفضال

إن شاعرنا الحاج سعيدان لم يتخل عن الحكمة في معظم قصائده، ذلك أنها تخللتها، كما نشير إلى أننا وقفنا معه على أغراض أخرى كالرثاء والمدح مثلا.

إن الشعر الشعبي في الجنوب الجزائري أضاف إلى قرينه في شمال الوطن غنى وتنوعاً، ولا يختلف عنه إلا فيما تختص به كل منطقة من عادات وتقاليد، وليدة تنوع البيئة الطبيعية والمناخية، مما يعطي لبعض القصائد محلية تتميز بها.

من شعراء الملحون بالجنوب تذكر[7]: محمد بلخير الأغواطي، ومن منطقة أقبلي (أدرار) مثلا: ولد سيدا الحاج، وقدر الشين، من أولف نذكر: السي بحوص الزاوي، الفرح محمد، ومن انبلبال (آولف): السي احميدة، ومن عين صالح نجد: ولد بخالد، بابا الشاوش، لاله سيد أحمد، القراري عبد القادر، عبد النبي حماض، بوتتقي (اينغر)، ولد لتاقة (اقسطن) وغيرهم كثر.

أما الشق الثاني من العنوان والذي يعرف بالمتغير، فيمس ديوان التومي الحاج سعيدان.

هذا الديوان الذي يعكس بعضاً من ملامح البيئة المحلية، وما تجدر الإشارة إليه أنه ديوان لم يقتصر على قصائد، بل وردت فيه مقطوعات، ورسائل وقضايا في ثوب نثري، كل هذا سنتناوله بشيء من التفصيل فيما يأتي:

التومي الحاج سعيدان من أعلام الشعر الشعبي بمنطقة تيدكلت، منطقة عين صالح بالضبط، وهو من مواليد 1922 بإينغر، حفظ القرآن في صغره، وهو من الأشخاص القليلين في المنطقة الذين يتكلمون ويكتبون باللغتين: العربية والفرنسية آنذاك، من مجاهدي المنطقة، تعرض لمضايقات من الهيئات الفرنسية بحيث ألقي عليه القبض، ووضع تحت الرقابة إلى فجر الاستقلال.

من المهام التي أسندت إليه أثناء الاحتلال:

1. عضو جبهة التحرير الوطني منذ 1957.
2. عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (فرع قسنطينة).
3. مارس السياسة ضمن جماعة يرأسها ولد بهوز أعمارَه، بحيث كان يمدهم بالكتب والسجلات الأدبية.
4. العضوية في حزب الشعب سنة 1950.

أما في الاستقلال، فقد شغل:

1. كاتبا لخلية المناضلين سنة 1962.
2. كاتبا عاماً للإتحاد المحلي للعمال من 1936 إلى 1971.
3. عضو المجلس الولائي بورقلة لمدة 05 سنوات منذ 1969.
4. عضو مكتب قسمة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني مكلف بالتنظيم ثم الإعلام والثقافة لمدة إحدى عشرة سنة.
5. ضابط الحالة المدنية.
6. كاتب الشؤون الاجتماعية.
7. عضو مكتب قسمة المجاهدين.
8. رقيبا بالحظيرة الوطنية للأهقار.

من مؤلفاته نشير إلى:

1. كتاب في الأنساب (الشجرة العائلية للأب والأم).
2. كتاب سكان تدكيلت القدماء والاتكال على النفس.
3. له متحف تاريخي في بيته، ويعد المكتب مفتوحاً لكل من يطلب التعرف إلى المنطقة بعين صالح، (مفتوح منذ 1966).

4. ديوان "مغذي الأرواح ومسلي الأشباح"، الذي نحن نصدد مقاربة قصائده.

إنه كتاب من الحجم الصغير، لون غلافه بني فاتح، موشح بالأصفر في زوايا الإطار وفي الشكل الهندسي الذي يقع تحت العنوان، والذي كتب بدوره بالأصفر، يكرر العنوان في الصفحة التي تلي صفحتي الغلاف، كتب باللون الأسود في وسط زخرفة تحمل شكل وردة متفتحة. وفي الصفحة التي تليها، صورة الشاعر، وبعدها صفحة الإهداء الذي بدوره أحيط بإطار مزخرف يحمل لوناً أسودا، ثم تأتي مقدمة الديوان لتتبعها نبذة عن حياة الشاعر في عناصر: نبذة عن حياتي، حياتي في الطفولة، موجز الأعمال، لتأتي بعدها القصائد، أخذ كلّ ذلك عشر صفحات، لتبتدئ القصائد من الصفحة الحادية عشرة، ليختم الديوان بخاتمة، يليها تقريض لأحد الأعلام، ثم فهرست الكتاب، وهكذا يقع الديوان في 140 صفحة وللأمانة العلمية، نشير أن الديوان قصائده ليست كلها شعراً شعبياً، فأحياناً تتخللها بعض التوشيحات النثرية، إلى جانب بعض القصائد الموزونة.

لن نلج الديوان قبل أن نلقي إطلالة على بعض دلالات العنوان ودلالات الألوان.

دلالات الألوان:

يسيطر على الغلاف لونان أساسيان: البني الفاتح، والذي يأخذ حصة الأسد، فقد طال الصفحة الأولى والرابعة من الغلاف، ونجد إلى جانبه اللون الأصفر استعمل في الكتابة: عنوان الديوان، اسم الشاعر، نبذة تاريخية عن المؤلف، ورد في زوايا إطار صورة المؤلف في شكل مثلثات صغيرة، ثم نجد مضمون النبذة التاريخية بحروف بيضاء، فنحن أمام ثلاثة أنواع من الألوان في الغالب. فهل هذا الألوان وضعت سبهللا أم جاءت عن وعي من الكاتب وقصديه؟.

أثبت الباحثون أن الألوان يمكن أن تغير من حياتنا، ومن المعجزات ما سخره الله لنا من ألوان، يقول تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ)[8] يعلق عبد الدائم الكحيل:"هذه الآية تؤكد على وجود معجزة في الألوان..."[9].

فالتعامل مع الألوان عملية معقدة لم يتم تفسيرها إلى الآن، إلا أن بعض البحثة يرى إمكانية العلاج بالألوان، ذلك أن الألوان ترددات لموجات كهرطيسية، فباستخدام لون محدد يقوم الطبيب بتعديل ترددات الجسم، فلو أن العالم يظهر أمامنا باللونين الأسود والأبيض لسبب ذلك القلق والإحباط والخوف للناس، فاللون مصدر للفرح والتفاؤل، ويستخدم اللون في السجون لجعل السجين يعترف من خلال وضعه في غرفة ذات لون فاقع مثلا، مثل الأحمر، فيصاب بنوع خطير من أنواع الاكتئاب مما يجبره على الاعتراف بالحقيقة[10].

يقول الدكتور فهمي:" إن إضفاء الألوان على المرئيات لنعمة كبرى من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى[11]، يشير إلى ما جاء في الآية الكريمة: (وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ)[12].

اللون كيفية لسطوح الأجسام مدركة بالبصر تنشأ من امتزاج بعض العناصر بالسطح بأصل الخلقة أو بصبغها بعنصر ذي لون معروف، وتنشأ من اختلاط عنصرين فأكثر ألوان غير متناهية... [13].

لون غلاف الكتاب كما أشرنا بنّيّ فاتح، وكأن الشاعر يأخذ ألوانه من طبيعة بيئته المحلية، ما جعلنا نزعم أنّ لون الغلاف يشير إلى لون التربة ولون الطين بالمنطقة، بحيث تتخذ الطين مادة أولية تدخل في الصناعة التقليدية منها: أقصري، القدرة، الكسكسو، البخار، القلة...[14]، وتشير إلى لون النخيل ومشتقاته: الكرنافة، لفدام، الجريد، المحمل، النعل، الحبل، المكنسة، البروشيم، الحشف، العلف، أنغاد، الطبل، لغرارة، الحمارة... وغير ذلك[15] وكذا لون القمح وأنواعه: البشنة، التفسوت[16]... الخ.

أما اللون الأصفر، الذي رأى فيه بعضهم أنه ينشط خلايا الدماغ ويزيد من السرور لدى الإنسان، على أنّ هناك من يرى فيه دلالة الأفول والانتهاء والنضج، لم يكن هذا اللون عند شاعرنا بدعا عن بيئته، فلون الشمس ولون الرمل ولون التمر في بعض مراحله كالبلح، وفي بعض مشتقات النخلة كالعجون، والزيون الذي اتخذ منه رمزاً في شكل هندسي تحت العنوان والشوك، والطبق، والطبيقة والتدارة ولمكب وغيرها.

فالألوان استعملت بشيء من الوعي والقصدية، بل كانت هادفة، تنمّ عن أصالة المنطقة.

دلالات العنوان:

اختار الشاعر عنوان ديوانه في عبارة "مغذي الأرواح ومسلي الأشباح" مركب إضافي معطوف على مركب إضافي، وهو عنوان مفتوح الدلالة الوظيفية، إذ تصحّ فيه الابتدائية والخبرية، والجرية، والمفعولية، لأنك تقول على سبيل الافتراض: هذا مغذي الأرواح، مغذي الأرواح غني...، اقرأ مغذي الأرواح، استعن بمغذي الأرواح، فلم هذا؟.

إن هذا العنوان هو اللفظة التي تكون على واجهة الكتاب وطرته، ويراد بها أن تكون علامة لكتاب تميزه من غيره من الكتب وتنبي عن مضمونه، وعنوان الكتاب هو اسمه في الغالب، يوضع عادة على أبرز مكان في الكتاب وأظهره، أي على غلافه، ذلك أن حقيقة العنوان هو الكلمة التي تختصر الكتاب بصفحاته ومجلداته، وتعتصر جميع معانيه في تلك الأحرف، التي ترقن على واجهة الكتاب، يقول ابن فارس:"عنون الكتاب أبرز ما فيه وأظهره".

هذا ما يسلمنا إلى القول: إن العنوان عملية قصدية واعية غير اعتباطية، من هنا فقد أصبح من الضرورة العناية بعنوان النص أو الكتاب أو الديوان، فهو أساس لولوج عالم النص وفتح مغالقه واستكناه أعماقه.

لا تخفى على من قرأ هذا الديوان تلك المسحة الإيمانية والقوة العقدية والروح الوطنية، ثم إن الله تعالى خلق الإنسان من مادة وروح،

وقوام الأولى الطعام والشراب والرياضة، وقوام الثانية هذه المعاني الإيمانية والوطنية الروحية.

فالديوان ينمي عالم الحي "فصاحب الروح حي" من باب قوله تعالى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)، ولكنه إلى جانب ذلك يطيب نفوس الأشباح، وفي زعمي أن الأشباح هم أشباه الأموات أو هم الأموات معنويا؛ أي الذي لا يشعرون بالعواطف الإيمانية ولا بالشحنات الوطنية، فالديوان بهذا نافع لا محالة فهو في كل الأحوال عنصر إيجابي، إن لم يغذي فهو مسلّي.

ولعل في هذه الانفتاح الدلالي الوظيفي ما يوحي بمرونة في العنونة، هذه المرونة التي تجعله يتأقلم مع أي قارئ، فهو قابل لهذه الرفعة، رفعة الضمة، وقابل لهذه الانبساط انبساط الفتحة، وقابل لهذا الانكسار المتمثل في الكسرة، هذا التنوع يعكس تنوع موضوعات الديوان. فيه النداء والصيحة للإعداد (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ..)[17]، به ما يفرح ويثلج الصدور، من أعياد وإحياء لمناسبات، نجد فيه انكسار الشعب بسبب ما عاناه من الاحتلال الغاشم، والانكسار أثناء ممارسة الرثاء لفقدان أم أو حبيب.

لنلج القصائد في موضوعاتها ودلالاتها التي تعكس بيئة الشاعر:

قصائد الديوان:

1- وطنيات:

الرقم	القصيدة	موضوعها	تاريخها	غرضـــها	صفحة
01	الإسلام والرجعية	زرع الشقاق والفرقة	1953	فرق تسد- شعار الاستعمار	24-21
02	الفكرة	الحرية والوطن	1953	الغزل(الروح الوطنية)	31-28
03	الحب والمادة	الحب في الله هو الخلاص	1953	إنقاذ وتضحية	37-32
04	من وحي البصائر	مع الكومندان طوما	1954	تحقيق ومساءلة	42-40
05	مغذية الأرواح	خطبة البشير	بدون	لفتة وتنبيه	47-43

	ومسلية الأشباح	الإبراهيمي	تاريخ		
06	تحقيق حلم	فجر جديد	09 يناير 1957	تهيئة واستنهاض	71-67
07	الاستعمار لا يحترم العهود	مفاوضات إيفيان	1962	أمل وارتياح	85-79
08	الناطقون بالضاد	حكم الإعدام	1962	حث على الاتحاد	88-87
09	حزب جبهة التحرير	الوعي القومي	1962	أداء الأمانة	91-89
10	أذناب الاستعمار	جرائم الاستعمار	1963	تقرير حقائق	98-97
11	دستور الجزائر	نصوص تشريعية	1963	تخليد وإشادة 133-131	100 -99
12	حرب رمضان	ألم وأمل	06 أبريل 1973	فداء	121-120
12	العبور	رسم للطريق	08 أكتوبر 1973	استلهام	123-122

2- اجتماعيات:

الرقم	القصيدة	موضوعها	تاريخها	غرضها	الصفحة
01	الفصل بين عهدين	اعتزال الغزل	1953/09/16	حنين وشوق	20-17
02	الأعياد والاتحاد	رد على هجاء (المنظومة)	مايو 1953	حث ودفع	27-26
03	نبراس توات	السي احنيين الأنصاري الغاتي	1953	مدح وإشادة	38
04	تأثير العلماء على الاستعمار	الشيخ مولاي أحمد (شالي)	1954	مدح وإشادة	51-50
05	دمعة على الحد	وفاة أم الشاعر	يناير1955	رثاء وتأبين	55-53
06	رثاء	محمد بن عبد الله الفقيه	بدون تاريخ	تخليد ووفاء	59-37
07	آل هيبة	مولا عبد الرحمان هيباوي	09 أبريل 1956	مدح وإشادة	64
08	عيد العلم والشيخ	ذكرى وفاة رائد	1963	مدح	65-104

	عبد الحميد	النهضة العلمية		وإشادة	
09	نعي مولاي جلول	خصال الرجل	1969	رثاء وتأبين	108-106
10	أول احتفال اقتصادي بعين صالح	المعرض الاقتصادي	04 فيفري 1970	شكر وعرفان	111-109
11	رائد القومية العربية	وفاة جمال عبد الناصر	28 فيفري 1970	رثاء	114-113
12	الثورة الزراعية	عهد جديد	24 فيفري 1973	تخليد وإشادة	117-115
13	طريق الوحدة الإفريقية	تدسين الطريق	26 أفريل 1973	ترحيب واعتراف	119-118
14	فقدان فنان	وفاة أحمد بن قدور	1975	رثاء	130-128
15	الدستور	دستور 1976	1975	تحقيق أمه	133-131

3- البيئة المحلية بالقصائد:

الأشخاص	الأماكن	المعاني
حنيني الأنصاري	توات ص: 27	أهل النوبة وجميع من يصلو ص: 33
مولاي أحمد	نبراس توات	جميع الشرفة ص: 53
	الساهلة ص:59	أجواد ص: 53، 59
مولاي عبد الكريم	الفقارة ص:59	الحرطاني ص: 53، 59
محمد بن عبد الله	قصر العربان ص: 59	نزع الشوكة ص:52
مولاي جلول بن مولاي اليزيد	إنقزام ص: 70	أهل عزي ص: 58، 59
مولاي علي	الأغواط ص: 105	سبعين صالح ص: 58
محمد بن قدور وريقور	عين صالح ص:110	الفقارة ص:81
	حاسي مسعود ص: ص: 118	وسط الرمال ص: 105
	السد الأخضر	ولد الرقاني ص:106
	ساهل	صاحب لكوين ص: 106

		البارود ص: 110
		قرقابو ص: 110
		السبيبة ص: 110
		التيندي ص: 110
		طريق الوحدة ص: 116

الألفاظ والعبارات	المعنى	ملاحظـات
ماجبرتش	لم أجد – لم أعثر	ص: 18
اللي	الذي	ص: 20، 19، 18
أبغيت	أحببت - أردت	ص: 19، 18
هادسة	حدثني بها قلبي	ص:18
أتسوس	أنفض – أضع - أتخلص	ص:19، 18
أنح	أنزع	ص:19
باش يتفجى همي	يفرج كربي	ص: 19
نشوف	أرى - أشاهد	ص:19
نقول	أقول	ص:19
بشوية شوية	قليلا قليلا – شيئا فشيئا	ص: 19
يا مولانا	يا الله	ص: 20
كون عوين ليه	كن عونا له	ص: 20
انعاودو لخير	نتداول الأخبار	ص: 21، 20
الحالة راهي مادوم	الحال لا تدوم	ص: 22
ياخويا	يا أخي	ص: 22
يسرط	يبلع	ص: 22
بونادم	ابن آدم	ص: 22
بأصهاد	بنيران - لهب	ص: 24، 23
ياويلو	الويل له	ص: 28
يا ويلي		ص: 33
لوصبت	لو وجدت – لو أعطيت	ص: 23
نزقوا	نصيح	ص: 23
ما حسبتو	لم أتوقع	ص: 23
مول التاج	صاحب التاج	ص: 23

ادوانا ص	دواؤنا	ص: 29، 24
بجاه ربي	أتوسل إليك بالله	ص: 30، 29
الطبة	الأطباء	ص: 29
سولت	سألت	ص: 29
دبرليا	أوجد لي	ص: 29
مقواني	من حقي – لك الحق	ص: 58، 52، 34، 29
ايدير	يجعل - يحب	ص: 29
اهدس لي	تخيل - جاءني	ص: 32
واش انعدل -كي انعدل	ماذا أفعل	ص: 32
كالبوهالي	كالمجنون-الذي لا يعي ما يفعل	ص: 32
واش انعدل	ماذا أفعل ؟	ص: 33
طالب طالبة	أرجو استجابة دعاء	ص: 33
ويلوشاطت	زادت عن الحد	ص: 33
انولو	نصبح - نصير	ص: 33
أنيا وأنت	أنا وأنت	ص: 33
رفاقه ص	رفاق	ص: 23
كارو	مقداره (هنا معناه)	ص: 31
الحاسد يعيطة الضرورس	طلب بإصابة أضراسه بضرر	ص: 33
الدلالة	البائعة الجوالة	ص: 34
ديما	دائما	ص: 34
لا خاطر	لأن	ص: 35
شاهد ربي يبغيك	يشهد الله أني أحبك	ص: 35
يديك النيف	تأخذك الأنفة	ص: 35
كرشي	بطني	ص: 36
تستاهل طفلة تايكة	تستأهل طفلة جميلة	ص: 36
تاهلي	نبتة كالقصب تستعمل في السقف	ص: 36
يا حصراه	يا حسرتاه	ص: 97، 44
بوفاطمة	أبو فاطمة (هنا النبي عليه	ص: 45

	السلام)	
اللي دار الخير	من فعل الخير	ص: 46
يا عمده كي نذير	ياللهول	ص: 52
يا وعدي	ياللوعيد	ص: 53
نوض	انهض	ص: 68، 53
الطلبة	مشايخ الكتاب	ص: 53
ما فرط في دمو	لا ينسى نسله ونسبه	ص: 53
بنادم	ابن آدم	ص: 54
اهبدل	في حال غير لائقة	ص: 54
اتحانوا:	يحن بعضكم على بعض (التحابب)	ص: 53
بالعاني	قصدا - متعمد	ص: 55
اجعل بركته	لفظ للتعزية بالمنطقة	ص: 57
لابد يطيب يرجل	من حل أجله يموت	ص: 38
مول الفرقاني	صاحب الفرقان	ص: 59
للأهل الغيواني		ص: 59
غيرباش	إلا لئن	ص: 59
كون امعول	كن مستعدا - تهيأ	ص: 68
كان تسول	لو تسأل (هنا لو رأيت)	ص: 68
شينة 68، شينين	مشينة - سيئة	ص: 122، 97، 68
سبيل عمرك	ضحي بنفسك	ص: 68
واعراه	صعبة	ص: 69
لا خاطر		ص: 80، 70
ابدات	بدأت	ص: 71
سوس الغيرة	انفض الغبار	ص: 90، 83، 79، 71
وأنت رازح	متقاعس – لا تبرح مكانك	ص: 71
منين	عندما – من أين ؟	ص: 71
فلان، يا فلان، فلانة		ص: 99، 90، 79
شائخين	في أعز ما يمكن – في رغد	ص: 79
اعرف كار الرجال	اعرف قدر الرجال	ص: 79
عاون خوك	أعن أخاك	ص: 79

العاطي ربي	لا يعطي إلا الله	ص:79
واديرو هو عوين	اتخذه عونا وساعدا	ص: 79
اقفزوا لينا	اسرعوا	ص: 79
انقروهم	نقرؤهم	ص: 79
جبت لكلام	أوصلت الكلام	ص: 79
الرجالة تايكين	فضلاء - جادين	ص: 80
صفي قلبك	لا تحمل ضغينة لأحد	ص: 80
خير ليك اتعلم	الأفضل لك أن تتعلم	ص: 81
باش تجاوب	بم تجيب ؟	ص: 81
أرض القيفار	أرض جرداء-لا حياة فيها	ص: 83
الدرين	الدقيق	ص: 83
بالك	احذر	ص: 83
حالفة	تتوعد	ص: 83
اعفانه شينه	وسخ - سيئ	ص: 84
المشتوي	اللحم المشوى على الجمر	ص: 97
قروي	إناء	ص: 97
راح	ذهب - ولى	ص: 97
يعطيكم لمرار	دعاء بإصابتهم يسمى "لمرار " به قيء	ص:98، 97
زقايب من لعوين	مخل من الزاد	ص: 97
لحشتومه	خيبة الأمل	ص: 97
البيوط	الاشتراك في الزاد	ص: 97
يتوزع بالكار	بالإناء-إناء للشرب	ص: 97
لحدج	الحنظل	ص: 98
البراكة في	البركة (النمو، الزيادة)	ص: 100
شعيب ادزاير	شعب الجزائر	ص: 104
تبردا امجمرة	تنطفئ النار	ص: 113، 105
الحايط للي		ص: 109
طايح	ساقط-مهدم	ص: 109
ياسر	كثير	ص: 110
راجدل وأمرأة		ص: 110

القودرون	الطريق المعبد	ص: 110
ركبوا في الكار	الحافلة	ص: 131
تبنات الدار	بي المسكن	ص: 131
الطوب	قالب من الطين	ص: 110
النعرة	يعاضد بعضه بعضا	ص: 111
تعدلت	استوت-(هنا انتهت الأشغال)	ص: 116
رفدوك	أخذوك - رفعوك	ص: 120
وينك	أين أنت ؟	ص: 122
تجيبنا	تأتينا - تجيئنا	ص: 122
ما وحل ما وحل	ما أزعج ومانزعج	ص: 129
لا تخمموا	لا تنشغلوا بالتفكير	ص: 129
للي طاب يرحل	من حضر أجله توفاه الله	ص: 129
متواتيين	منسجمين-متحدين	ص: 129
هكة	هكذا	ص: 129
ادزاير	الجزائر	ص: 132
امربطينو	مقيد بقيود ورباط	ص: 133
ياك النار شاعلة		ص: 133

خـــــاتمة:

الديوان ضمّ قصائد شعبية -وهي الغالب- إلى جانب قصائد موزونة على تهلهل في الوزن أحيانا[18]، لكنها قليلة لا تكاد تذكر، كما وقفنا على رسائل من هنا وهناك.

أهمّ ما يمكن الإشارة إليه هو الميل الفطري إلى تجسيد قيم الدين الإسلامي الحنيف، فإنك لا تكاد تلفي قصيدة تخلو من التذكير بشيء من أمور العقيدة السمحة والأخلاق الحميدة، والتي تفتقر إليها حياة الناس اليوم، تراه: مصليا على الرسول محمد (ﷺ)، مذكرا بأخلاقه العليا[19].

أضف إلى هذا سمت الرجل الوطني، وحبه لوطنه الذي لا يكاد يفارقه: إشادة بالوطن ورجالاته المخلصين، مبغضا لفرنسا وأعمالها ودساتيرها.[20]

كان الرجل معتزا بنفسه، واثقا من أفكاره ومواقفه، (والي قد لا نتفق معه في بعضها)[21].

وشّح قصائده بمحطات من التاريخ بالإشادة بالصحابة وأبطال المعارك من الجزائريين وغيرهم، ممن سجل لهم التاريخ صفحات بيضاء[22].

الشاعر نصح وحث وأشاد وأثنى ومدح، ورثا وأبّن، دعا إلى التمسك بمبادئ الدين الحنيف، بالوطنية الحقة، التحابب، والاتحاد، ودعا إلى العمل...

بدا أثر البيئة واضحا في نصوص الشاعر: في أداءاتها اللغوية، في رجالاتها، في مناطقها...

المتتبع يجد أنّ لغتها تكاد تكون لغة فصيحة، لولا بعض التصحيف أوزيادة بعض الحروف أو نقصانها أو استبدال بعض الحروف بأخرى.

الهوامش والمراجع المعتمـــــــدة

(1) ديوان مغذي الأرواح ومسلي الأشباح، التومي الحاج سعيدان، دار هومة، الجزائر.

(2) الألغاز الشعبية (في جنوب الأطلس الصحراوي بالجزائر)، أحمد بن الصغير، ص:08، ط:01، 1431، 2009، المطبعة العربية غرداية، الجزائر.

(3) رؤية نقدية لمنطلقات التفكير في الأدب الشعبي، (التلي بن الشيخ: الشعر، القصة، المثل)، سعيدة حمزاوي، ص: 192-193، مجلة الأثر، العدد 05، مارس، 2006، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، الجزائر.

(4) أغراض الشعر الشعبي في الجزائر، جمال خياري، (مقال)، ص:46، مجلة الثقافة، العدد 43، السنة الثامنة، صفر – ربيع الأول، 1398، فبراير 1978، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر. 5 الشاعر هو ابن تركي أحمد).

(5) نفسه، ص:50.

(6) نفسه، ص:44.

(7) ينظر، سكان تدكيلت القدماء و الاتكال على النفس، التومي الحاج سعيدان، ص:129-130، دار هومة، الجزائر، 2005.

(8) سورة الروم، الآية: 22.

(9) معجزة اختلاف الألوان، عبد الكحيل، (مقال)، مجلة العلم و الإيمان، ص:21، العدد: 28، ذي الحجة 1429، سطيف، الجزائر.

(10) نفسه، ص: 23.

(11) معالم الحياة العصرية (من خلال سورة النور)، د.محمد عبد الباقي فهمي، ص:161، ط:01، 1429-2008، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر.

(12) سورة النحل، الآية: 13.

(13) ينظر، تفسير التحرير والتنوير، الشيخ الطاهر بن عاشور، 13/ 94.

(14) ينظر، سكان تدكيلت القدماء، سابق، ص:65-88.

(15) نفسه، ص88-90.

(16) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (ع. ن. و)

(17) سورة الأنفال، الآية: 60

(18) ينظر، الديوان، ص: 18 وغيرها

(19) ينظر، الديوان، ص: 20، 78 وغيرهما

(20) ينظر، الديوان، ص: 85، وغيرها

(21) ينظر، الديوان، ص: 68، وغيرها

(22) ينظر، الديوان، ص: 97، وغيرها